

تفسير البغوي

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ^ط قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ^ط لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ^ج
ثُقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^ج لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ^ق يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ ^ط عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا
عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

قوله تعالى : (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) قال قتادة : قالت قريش لرسول الله -
صلى الله عليه وسلم - : إن بيننا وبينك قرابة فأسر إلينا متى الساعة؟ فأنزل الله تعالى : "
يسألونك عن الساعة " يعني : القيامة ، (أيان مرساها) قال ابن عباس رضي الله عنهما :
منتهاها . وقال قتادة : قيامها ، وأصله الثبات ، أي : متى مثبتها؟ (قل) يا محمد (إنما
علمها عند ربي) استأثر بعلمها ولا يعلمها إلا هو ، (لا يجليها) لا يكشفها ولا يظهرها .
وقال مجاهد : لا يأتي بها ، (لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض) يعني : ثقل
علمها وخفي أمرها على أهل السماوات والأرض ، وكل خفي ثقيل . قال الحسن : يقول
إذا جاء ثقلت وعظمت على أهل السماوات والأرض ، (لا تأتيكم إلا بغتة) فجأة على
غفلة . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، حدثنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، حدثنا محمد بن

يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد عن
عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال " لتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف
الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليب حوضه فلا يسقي فيه ، ولتقومن
الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها " . (يسألونك كأنك حفي عنها) أي : عالم بها
من قولهم أحفيت في المسألة ، أي : بالغت فيها ، معناه : كأنك بالغت في السؤال عنها
حتى علمتها ، (قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن علمها عند الله
حتى سألوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - عنها .